واوله ناطق الى بشر واول نبي يقضى بين امته واولهم اجازة بامته على الصراط
ودخول الجنة وهم اول الامم دخولا اليها فزاده من لطائف التحف نفائس الطرف
ما لا يحد كيفه بالكيا وتخصيصه بالمقام المحمود وهو الشفاعة العظمى في فصل القضاء
وبلواء الحمد الذي تحته ادم فمن دونه وبالسجود امام العرش ويفتح عليه ح ما لا
يفتحه عليه ولا على احد قبله ولا يفتح ايضا على احد بعده والندا بيا محمد ارفع راسك
وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع وقيامه عن يمين العرش الذي لم يقمه مخلوق
ويغبطه فيه الاولون والاخرون وشهادته للانبياء على اممهم **تنبيه** علم مما تقرر
ان الكرامة ظهور امر خارق للعادة غير مقارن لدعوى النبوة على يد من عرفت
ديانته واشتهرت ولايته باتباع نبيه في جميع ما جاء به والا فهي استدراج
او سحر واذا كان مع مسيلمة الكذاب لعنه الله انه جاءه اعور ليدعو له فدعا له
فعميت عينه الصحيحة ايضا ويسمى اهانة وقد يظهر الخارق على يدي عامي تخليصا
له من فتنة ويسمى معونة وانكر جماعة حصولها كالمعتزلة وابي اسحق بعضها لكن
ينبغي تاويل كلامه لان جلالته تابى ان يرضى بهذا الرأي الذي انتحله جاحدو
الكرامة ووقوعها وعليه فهل يمتنع كونها بقصد واختيار ولانهما الى الشفاعة
مرتبة الكرامة قيل يمتنع كونها من جنس معجزة نبي وانه لا تلتبس بالمعجزة وردهما
الفخر الرازي بان المرضي تجويز جملة خوارق العادات في معرض الكرامات قال المميز
لها عن المعجزة انما هو ادعاء النبوة وكانه لم يرض قول جماعة منهم القشيري لا تنتهي

الى احياء

٢٨٧

الى احياء ميت ولا وجود ولد من غير اب ومن ثم رد بعموم قولهما بان ما جاز ان يكون معجزة
لنبي جاز ان يكون كرامة لولي وليس من شرط المعجزة غير القرآن ان لا يمكن نظيرها
بل ان يعجز المعارضون عن نظيرها ومن ادلة الجواز ان الوقوع ممكن كالمعجزة
فقدرة الله تعالى شاملة لها ولا بدع ان الملك يصدق رسوله بخرق بعض العادة
ثم يفعل مثل ذلك ببعض اتباعه كراماته ومن ادلة الوقوع النص القاطع بما
وقع لمريم كلما دخل عليها زكريا المحراب الاية وفي ولادة عيسى ولاصحاب
الكهف ولولي سليمان في عرش بلقيس ونظائر ذلك وزعمهم انها ارهاص مطل
على ان المعتزلة لا يقولون به سلمناه هو لا يمنع تسمية ذلك كرامة له على انه
ومن ظهرت عليه بالتواتر المعنوي وان كانت التفاصيل احادا في كرامة الصحابة
لاسيما عمر وعلي وتابعيهم ومن بعدهم الى زمننا بل ظهورها يكاد
يلحق بظهور معجزات الانبياء ولا عجب من انكار المبتدعة ذلك فانهم حرموا
مشاهدة شيء منها من اشياخهم ومشائخهم وكثرة ظهورها لا يخرجها عن كونها
خارقا خلافا لمن زعمه لانه يلزم ذلك في المعجزة على ان الكثرة فيها لا تنافي
قلتها بالنسبة للعادة المستمرة وظهور الخارق على الفسقة من الاتباع لا يخل
بل يزيد في جلالة اقدارهم والرغبة في اتباعهم حيث قال امتهم اتباعهم مثل
هذه الرحمة لدرجة بركة الاقتداء بشريعتهم والاستقامة على طريقتهم وما تقرر
ان الخارق لا يسمى كرامة الا ان ظهر على يد من يعلم ان الكرامة لا تشبه.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)